

انعقدت يوم 12 مارس 2020 جلسة استماع عدد للملف 1 [المولدي بن عمر] أمام الدائرة الجنائية المتخصصة في العدالة الانتقالية ب [المحكمة الابتدائية بتونس]. تم إرسال الملف إلى الدائرة عبر هيئة الحقيقة والكرامة في [لائحة الاتهام عدد 5 بتاريخ 10 ماي 2015].

حضر ممثل عن محامون بلا حدود 'Avocats Sans Frontières' كمراقب وتمكّن من الوصول إلى قاعة المحكمة: [صفوان جويلي]

المكان: المحكمة الابتدائية بتونس	
توقيت انطلاق الجلسة: 09: 20	توقيت رفع الجلسة:- 15: 41
رقم القضية (1):	
قائمة المتهمين:	
- زين العابدين بن علي	
- حسن بن عبدة	
- احمد الفرشيشي	
- خالد الغانمي	
- عمار كافي	
- عمر العبيدي	
- عمر الجديد	
- عماد العجيمي	
- أحمد الحاجي	
- عبد الجواد الصيادي	
- عبد الرزاق سليمان	
- عبد الحفيظ التونسي	

- سالم بركة

- محمد الصالح بن عياد

- زياد سويدان

- احمد الغطاس

- هيثم المقدم

- عبد الله القلال

القائمين بالحق الشخصي:

- ارملة المولدي بن عمر وابنائها منها

الوقائع:

المولدي بن عمر ناشط داخل الحركة الاسلامية

اعتقل بتاريخ 1991/08/11 من منزله في شارع ابن خلدون مروج 1.

اتهم بالانتماء إلى جمعية غير مرخص فيها كذلك جمع التبرعات لهذه الحركة.

كان ضحية عدة أعمال التعذيب سواء في مركز شرطة سيدي البشير أو في سجن 9 أفريل (القضية 70986)

في 1992/07/1 تم اتهام الضحية مولدي بن عمر بالإعداد لخطة هروب من السجن وتعرض للتعذيب من قبل

الملازم عماد العجيمي كذلك الاعوان عمر الحبيبي ، أحمد الفرشيشي ، خالد غانمي ، عمار الكافي وحسن

عبدة، وقد أكد طبيب السجن هيثم مقدم وفاة السجن بعد اصابته بازمة قلبية

التهم حسب النص القانوني و على معنى المجلة الجزائرية:

القتل العمد المسبوق بالتعذيب والتعذيب الناجم عنه الموت طبق الفصول 204 والفصل 101 مكرر

و101 ثانيا من المجلة الجزائرية

المشاركة في ذلك – الفصل 32

تمشي الجلسة:

حضر محامو المتهمين وطلبوا التأخير نظرا للطرف الصحي الذي تمر به البلاد وعارض محامو

القائمين بالحق الشخصي .

افتتحت الجلسة بسماع الشاهد محمد بن شعبان الذي اكد بانه ناشط سياسي اعتقل بتاريخ 13 ماي 1991 وحوكم بـ 8 سنوات ونصف اودع بسجن الكراكة بغرفة بها اكتظاظ شديد (317 سجين).

ذكر انه وعلى اثر اشاعة اطلقها احد السجناء مفادها ان المولدي بن عمر والطيب الشابي وسجين اخر يخططون للفرار من السجن. بموجب ذلك تم اخذ السجناء المذكورين من الغرفة ورجع كل من الطيب الشابي وسجين الحق العام فقط.

سمع فيما بعد بوفاة المولدي بن عمر جراء عملية التعذيب صرح بان اعمال التعذيب كانت تمارس خلال تلك الفترة على سجناء الصبغة الخاصة (التعليق والفلقة) بالسيلونات .

لاحظ ان بعض اعوان السجن المتورطين في التعذيب هم عمار المكنى بسفاح الخوانجية والملازم فؤاد بن مصطفى (شارون) وكان المشرف على ذلك مدير السجن احمد الحاجي

حضر المنسوب اليه الانتهاك احمد الفرشيشي المنسوب اليه ارتكاب جريمة القتل العمد المسبوق بتعذيب والتعذيب الناجم عنه الموت ونفى التهم المنسوبة اليه ذكر انه خلال سنة 1991 كان يعمل بسجن 9 أفريل تحت ادارة احمد الحاجي

ذكر بانه لا يعرف السجن المولدي بن عمر ولا يتذكر واقعة وفاته ولا ملابساتها ملاحظا بان حالات الوفاة كانت متعددة بين المساجين

اقر بوجود تسمية سجناء الصبغة الخاصة لسجناء الاتجاه الاسلامي وذكر بكونه لم يمارس التعذيب ضد أي سجين

السيلون أو السجن المضيق موجود وتحت اشراف اعوان سجن اخرين.

بمجابهته بتصريحات ارملة المولدي بن عمر التي ذكرت بكون بعد 15 يوما من تاريخ دفن زوجها تلقت رسالة حررها بعض من كانوا سجناء تضمنت تأكيدا بان زوجها توفي تحت التعذيب ومن بين الجناة احمد الفرشيشي

انكر وصرح بان اسمه كان معروفا لدى الجميع بسجن 9 أفريل وهو ما يبرر حشر اسمه في القضية بمجابهته بشهادة المدعو عبد الرزاق زويلخ الذي ذكر بان هناك خلية متخصصة بالتعذيب يتراسها عماد العجمي وتتكون منه ومن حسن عبدة وبلقاسم ملوخية وتيساوي والغانمي وعمار وعمار الحبيبي أجاب بانه لا ينتمي لاي خلية ولم يمارس أي عمل من اعمال التعذيب

ذكر بكون ان عماد العجمي هو المسؤول عن كل الموظفين داخل السجن وعن توزيع المهام المحكمة توجهت بسؤال ان المنسوب اليه الانتهاك بانه صور واقع السجن بصورة مثالية رغم وجود شهادات تؤكد عكس ذلك فاجاب بكونه من صغار الموظفين في الرتبة ولم يطلع على اعمال التعذيب والمعاملة السيئة

المنسوب اليه الانتهاك حسن بن عبدة:

القتل العمل المسبوق بالتعذيب والتعذيب الناجم عنه الموت

اختار البقاء في الخلوة

انكر ما نسب اليه كما انكر معرفته بالضحية وعن وفاته بحكم انه عون بسيط داخل السجن
اقر بوجود مساجين الصبغة الخاصة وأن معنى هذه التسمية عدم التواصل معهم وليست تعذيبهم
بمجاہته بفحوى الرسالة المذكور فيها اسمه وبشهادة عبد الرزاق زويلخ انكر ما نسب اليه
وبسؤال المحكمة ان كانت هناك قاعات معدة للتعذيب نفى معرفته بذلك ملاحظا بان ظروف السجن سيئة
(اكتظاظ – سوء تغذية ...)

صرح بان العون المكنى ملوخية يدعى بلقاسم ولا يعرف هويته كاملة وان العون المدعو عبد المجيد
التيساوي متوفى وكذلك المدعو عمار بوخطيوة
اكد معرفته بخالد الغانمي وبكونه لا يزال حيا

- عمر الجديدي

القتل العمل المسبوق بالتعذيب والتعذيب الناجم عنه الموت

اكد بكونه منذ 1987 وحين مباشرته للعمل بـ9 افريل كان مسؤولا عن الرواق الذي يضم اجنحة D C
A B في حين ان المرحوم المولدي بن عمر كان نزيل احد الاجنحة بالرواق E H G F
علم بوفاة احد النزلاء بالرواق الآخر لكنه لا يعرف هويته
اقر بوجود مساجين الصبغة الخاصة وهم سجناء الرأي نافيا ان تكون قد مورست ضدهم معاملة سيئة
- السيلونات كانت تخضع لأعوان سجن اخرين لا سلطة ولا رقابة عليهم
ذكر بانه لا يوجد دهليز اسود بسجن 9 أفريل وانما يوجد غرف تحت ارضية يوجد بجزء منها ارشيف
كتابة السجن وفضاء يودع فيه النزلاء الجدد استعدادا لعرضهم على القيس
سؤال المحكمة: ان كان هذا الدهليز يستعمل في اعمال التعذيب انكر ذلك
بمجاہته بتصريحات الشاهد النوري الورتتاني من كون المجيب احد المعذبين داخل سجن 9 افريل انكر
تماما

بمجاہته بورود اسمه على لسان بعض الشهود او السجناء أكد بان ذلك ناجم عن خطأ في هويته
ضرورة ان اسم عمر متداول بالسجن المدني وتمسك بالبراءة

- احمد الغطاس

القتل العمل المسبوق بالتعذيب والتعذيب الناجم عنه الموت والمشاركة في ذلك طبق الفصل 32
انكر ما نسب اليه ذاكرا بكونه كان في تاريخ الواقعة يباشر عمله بمستشفى قوات الامن الداخلي بالمرسى
بخطه طبيب اختصاص طب عام وبكونه واثناء تأديته لعمله بقسم الاستعجالي بالمستشفى المذكور
وحوالي الساعة السادسة عرضت عليه جثة لا يعرف هويتها تم اعلامه بان المعني بالامر يعمل بالسجن
وتعرض الى وعكة صحية طالبين فحصه.

أكد انه بمجرد الفحص ان النفر فارق الحياة حديثا
كان فحصه عاما ولم يشمل كل انحاء الجثة وقد حرر شهادة طبية في الوفاة جاء بخلاصتها بانه يتوقع
بان الوفاة طبيعية دون ان يطالب بعرض الجثة ع التشريح مؤكدا ان ملاحظته المذكورة كانت مجرد توقع
وافترض وليس قرارا قطعيا ولم يكن يعرف ان هذه الجثة تعود للسجين المولدي بن عمر

- خالد الغانمي

القتل العمل المسبوق بالتعذيب والتعذيب الناجم عنه الموت
انكر ما نسب اليه واكد بكونه شاهدا وليس متهما
ذكر بكون انه انتدب كعون وقتي بادارة السجون من 1989 إلى سنة 2007
الحق سنة 1991 بسجن 9 أبريل بالمشرب واحيانا للحراسة من الخارج.
بخصوص واقعة مقتل المولدي بن عمر
صرح انه في تاريخ الواقعة طلب منه احضار ملف من الارشيف الموجود بالطابق تحت الارضي
المسمى بالدهليز بعد طلب من الحاج الجديد العلوي
توجه الى هناك حيث عثر على شخص يتوجع من الالم اتضح انه المرحوم المولدي بن عمر
ساله عن حاله فاعلمه بانه تعرض الى التعذيب دون تحديد هوية المعذبين
وطلب منه تمكينه من شربة ماء ففعل ذلك الا انه لم يستطع الشرب وسقط مغشيا عليه
حاول الخروج من الدهليز للاعلام إلا انه فوجئ بنفر يغلق عليه الباب لمنعه من الخروج (النفر كان
سجينا وكان يجيد اللغة الفرنسية وكان مكلفا باعادة نسخ الدفاتر التي تعود الى فترة الاستعمار وله قرابة
بمدير السجن احمد الحاجي
بعد قيامه بالصياح والاستغاثة هرع البعض لمعرفة ما حصل وقام المجيب باعلام الحاج الجديد
بالواقعة الا انه طلب منه الاهتمام بشؤونه الخاصة وعدم التدخل في هذه الامور وفي اليوم الموالي
استدعاه مدير السجن احمد الحاجي واخذ يلومه بالقول احن لا نضرب الناس ولا نقتل الناس
ذكر بكون تعرض لعقوبة تأديبية في الايقاف المشدد لمدة عشرة ايام بسجن مرناق
برجوعه علم بان المولدي بن عمر تم نقله الى احد المستشفيات وانه توفي وان مساعد وكيل الجمهورية
وقاضي التحقيق حضروا للسجن للقيام بالابحاث
لم يعاين واقعة تعذيب لكنه سمع بوجود تجاوزات
تساءل لماذا لا تقوم وزارة العدل بالرجوع الى الارشيف؟
طلب محاموا المتهمين التأخير فوق حيز القضية اثر الجلسة
على الساعة 15 و 41 دق اعلمت المحكمة الحاضرين بانه سيتم تأخير القضية عدد 13 إلى اجل اخر بناء
على قرار المجلس الاعلى للقضاء بضرورة تاخير قضايا السراح إلى اجل لا يتجاوز الشهرين في اطار
المجهود الوطني لمكافحة وباء الكورونا.

تقييم و ملاحظات:

أي ملاحظة غير عادية / صعوبة في تحليل بعض المداخلات أو الأحداث في الجلسة / تقييم مبسط لتمشي الجلسة من الناحية القانونية وحسب معايير المحاكمة العادلة.

توصية :

لماذا لا يتم الرجوع الى الارشيف المتعلق بالسجون التابع لوزارة العدل وذلك لمعرفة هوية الاشخاص العاملين بالسجون في فترة التسعينات مع رتبهم وذلك لتحديد المسؤوليات بكل دقة.